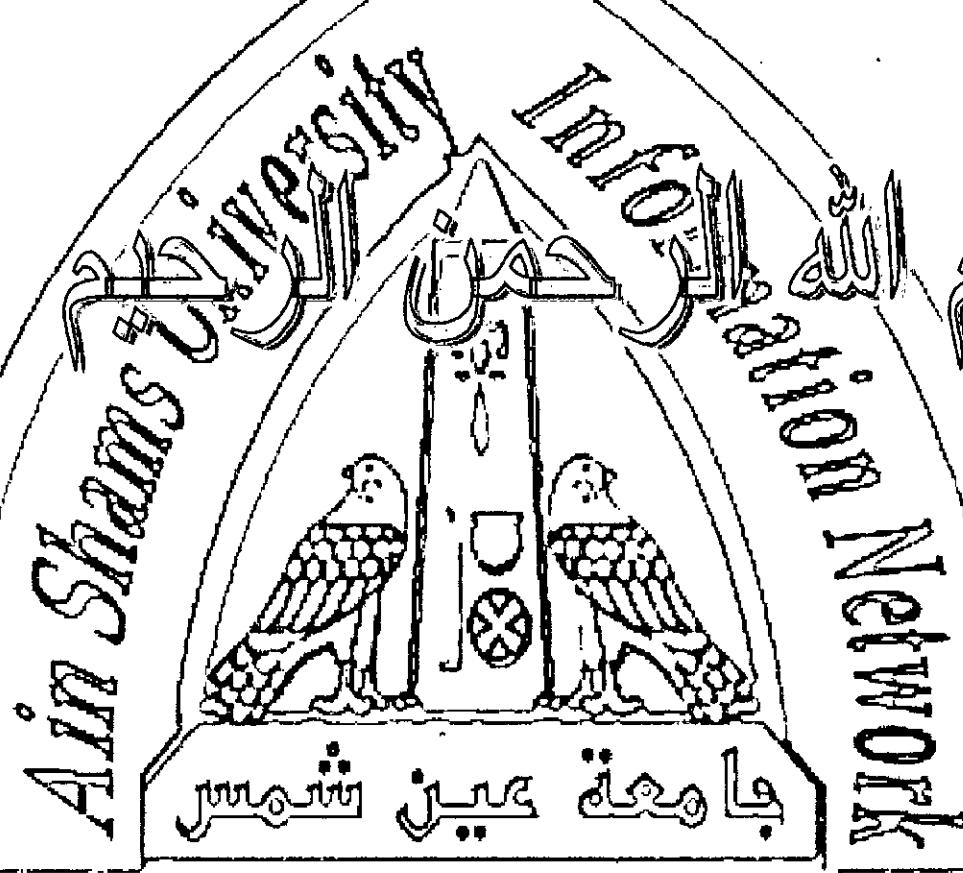




شبكة المعلومات الجامعية



شبكة المعلومات الجامعية

@ ASUNET



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقدم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
على هذه الأفلام قد أعدت دون أي تغيرات



يجب أن

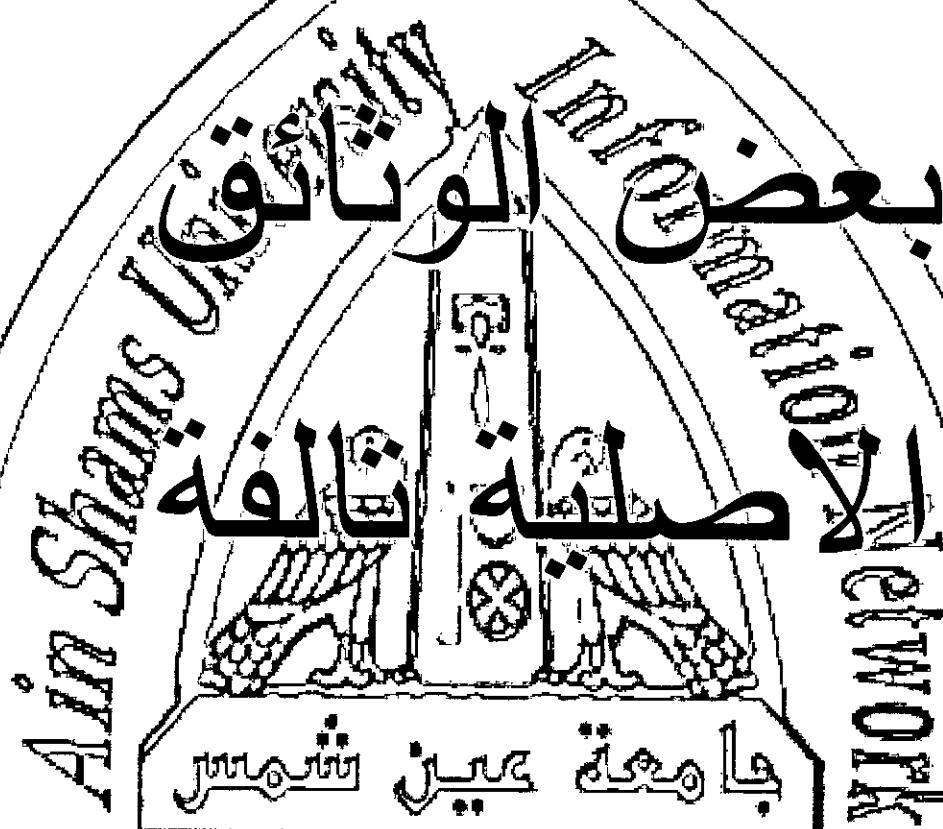
تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥ - ٢٥ منوية ورطوبة نسبية من ٤٠ - ٢٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40%



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

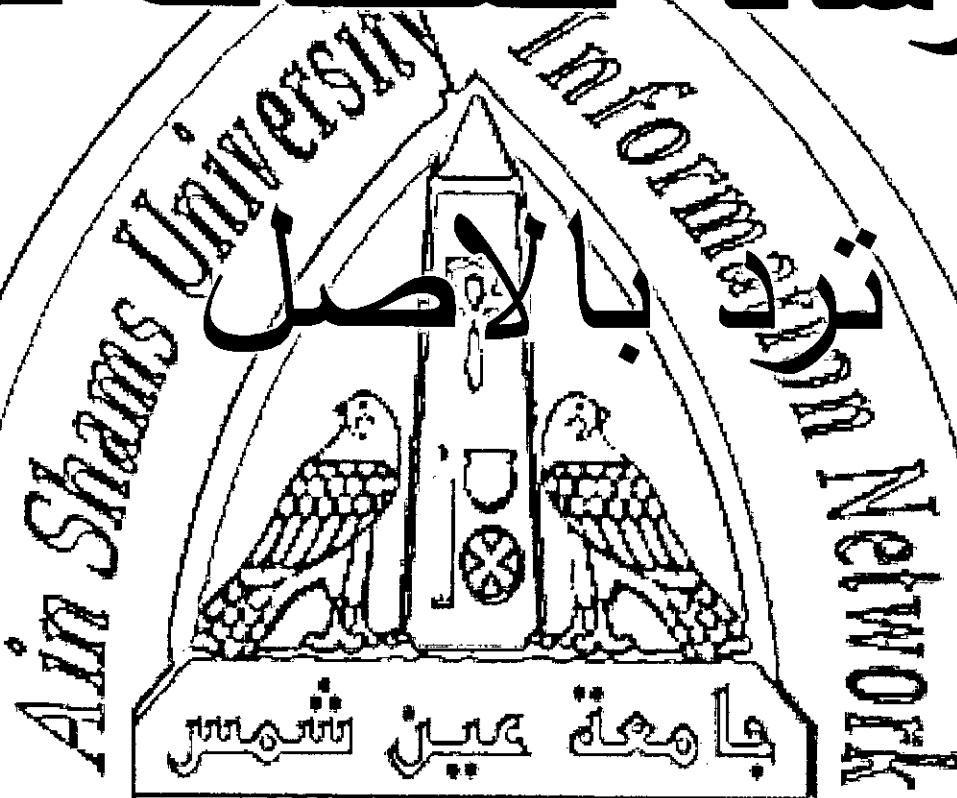


شبكة المعلومات الجامعية

@ ASUNET



بالرسالة صفحات لم
بنجاح



شبكة المعلومات الجامعية

@ ASUNET

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

٧/٢

**الفنان في روایات المرأة العربية:
الشخصية والهموم**

رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب

بإشراف

الأستاذ الدكتور عبد النبي اصطفيف

إعداد

ندي ربيع

2005 للميلاد

الموافق 1426 للهجرة

١٤٢٦

الإهداء

إلى

عينين

ما تزالان تشرقان في ذاكرتي

فأستمدّ منها

القوّة في لحظات الضعف

والأمل في لحظات اليأس

والصبر في لحظات الألم

إلى عيني

أخي محمود

وإلي

جدران بيتنا الريفية العتيقة

فقد ضممت بكثير من التفاء والحب

أطهر وأنبل من عرفت

ندي

كلمة شكر

أتقدم بخالص الشّكر والعرفان
إلى الأستاذ الدكتور عبد النّبي
اصطيف الذي تفضل بالإشراف
على هذا البحث فأعطاه من وقته
الثمين ونصائحه القيمة ما أعاشه
على الخروج إلى النّور

ندي

فهرس المحتوى

2	• الإهداء
3	• كلمة شكر
4	• فهرس المحتوى
6	• المقدمة
19	• الباب الأول: شخصية الفنان
20	1. الفصل الأول: شخصية الفنان والفنون الجميلة
24	أ- الفنان وأصناف الفنون.
29	ب- تأثير الفن في لغة الفنان.
41	2. الفصل الثاني: شخصية الفنان بين المرأة والرجل
69	3. الفصل الثالث: أنماط الشخصيات
70	أ- الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية
75	ب- الشخصيات المسطحة والشخصيات المدوره
91	• الباب الثاني: هموم الفنان
94	1. الفصل الأول: الهم الذاتي
94	أ- الفنان وأزماته النفسية

125	ب- الفنان والحب
141	ت- الفنان والشهرة
145	2. الفصل الثاني: الهم الاجتماعي
146	أ- الفنان وطبقات المجتمع
154	ب- الفنان وتحرير المرأة
168	3. الفصل الثالث: الفنان والهم السياسي
182	4. الفصل الرابع: الفنان والهم الفكري
182	أ- الفنان والحرية
190	ب- الفنان ونظرية الفن
212	ت- الفنان وأثاره
223	• الخاتمة
231	• مكتبة البحث:
232	- المصادر
233	- مراجع حول الروايات وحول الأدب النسائي
237	- مراجع حول فن الرواية
239	- مراجع حول الفن والفنان
242	- مراجع عامة
246	- المراجع الأجنبية
247	• ملحق: ترجمات الروايات
257	- مراجع الترجم

المقدمة

تعد الرواية أكثر الأجناس الأدبية انتشاراً في هذه الحقبة؛ بما تمتاز به من مرونة وقدرة على تناول مشاكل الإنسان وهمومه التي تزداد تعقيداً على المستويات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، وبما تختص به من قابلية لاستيعاب عدد من خصائص الأجناس الأدبية والفنون الأخرى والاستفادة منها كالشعر والرسم والمعمار. وفوق ذلك فهي تحقق للقارئ إمكانية متفردة للتواصل مع الآخر، ولفهم أعمق له وللذات في آن واحد.

لذلك كلّه تبدو الرواية منجماً من الفائدة والمنعة لكل باحث مهتمًّ بهذا المجال من الدراسة، مؤمن بالصلة الوثيقة بين الفن والحياة، وبأن للفن، مع ما يحققه من منعة، رسالة جليلة ذات شقين: الأول أنه يساعد على فهم الواقع بجوانبه المختلفة، ويكشف عيوبه، والثاني أنه يسعى بشكل غير مباشر إلى الارتقاء بالإنسان، ودفعه إلى تجاوز أزماته الفردية والجماعية.

وعلى الرغم مما يتم تداوله بين حين وآخر في الكتابات النقدية من أن الرواية فن المرأة¹، وأن المرأة هي الروائية أو القاصة الأولى²، فإن الدراسات التي تناولت أدب المرأة العربية ورواياتها كانت، في معظمها، تتطرق من مواقف مسبقة غير موضوعية؛ إذ تضع في اعتبارها، أولاًً وقبل كل شيء، أن الكاتبة أنثى، فتطبق على أدبها ما تطبقه عليها في الحياة العادية، وتقع بذلك بين أمرين؛ الأول محاولة للتهكم والإقصاء ورفض للاعتراف بحق الإبداع وقيمه، والثاني مناقض للأول في الظاهر، ولكنه يصب في مجراه، وهو التعاطف المبالغ به الذي يظهر الأدب النسائي³ أدباً فاقداً يحتاج إلى الوصاية والتشجيع، وذلك بعيداً عن الدراسة الموضوعية التي تغنى الأدب وترتقي به. وبذلك ظهرت، عن أدب المرأة العربية، كتابات متحاملة إلى درجة الهجوم والتجریح⁴، وأخرى متعاطفة إلى درجة التملق⁵.

¹ انظر: بوشوشة بن جمعة: *الرواية النسائية المغاربية* (منشورات سعيدان، سوسة، الجمهورية التونسية) ص 65. وانظر: جيرمي هاوثورن: *مدخل إلى دراسة الرواية*، ترجمة: د. نايف الياسين، ط 1(مؤسسة التوري، دمشق، 1998) ص 40.

² د. بثينة شعبان: *100 عام من الرواية النسائية العربية*، ط 1 (الآداب، بيروت، 1999) ص 45.

³ لا بد من الإشارة إلى أن صفة النسائية في هذه الدراسة تشير إلى الأعمال التي قامت المرأة بكتابتها بعيداً عن أحكام القيمة أو الأحكام التي تتصل بالاختلاف ما تكتبه النساء عما يكتبه الرجال.. ومن المعروف أن مصطلح (النسائي) مصطلح إشكالي، رفضه البعض باعتباره يحمل في ذاته حكم قيمة يقلل من شأن الأدب الذي تكتبه المرأة، وقبله آخرون ودافعوا عنه. للتوسيع في ذلك يمكن العودة إلى *الرواية النسائية المغاربية* (مرجع سابق) ص 25 وما بعدها. وإلى: رشيدة بنمسعود: *المرأة والكتابة*، ط 1 (إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1994) ص 75 وما بعدها.

⁴ انظر: جورج طرابيشي: *أنثى ضد الأنوثة* (دار الطليعة، بيروت، 1984). وانظر: د. أحمد جاسم الحميدي: *المرأة في كتاباتها أنثى برجوازية في عالم الرجل*، ط 1 (دار ابن هانئ، دمشق، 1986). وفي هذا السياق يمكن العودة إلى ما كتب عن أحلام مستغانمي بخصوص ذاكرة الجسد ونسبتها إلى غيرها، أو الادعاء بأنها إعادة كتابة لرواية أخرى. انظر مثلاً: رجاء النقاش: *قصة روایتین*، ط 1 (دار الهلال، مصر، 2001).

⁵ انظر مثلاً: غالى شكري: *غادة السمان بلا أجنة*، ط 1 (دار الطليعة، بيروت، 1977). وانظر: عبد اللطيف الأرناؤوط: *ليلى العثمان، رحلة في أعمالها غير الكاملة*، ط 1 (إشبيلية، دمشق، 1996).

وهكذا فإن الكثير مما تمت كتابته عن روایات المرأة العربية، قد حاصرها بشرطها الأنثوي الذي يجعلها مختلفة عن الرجل، فدرسها من خلال هذا الشرط، إذ انصرف إلى الحديث عن الشخصيات النسائية وهمومها وعلاقتها مع الرجال، متجاهلاً كلَّ ما عدا ذلك.⁶

ومع أن بعض الروایات النسائية قد عني فعلاً بهذه الجوانب بصورة أساسية، كروایتي أيام معه⁷ لكوليت خوري، ومذكرات امرأة غير واقعية⁸ لسحر خليفة، فإن ذلك لم يكن، في معظم الأحوال، الجانب الأوحد الذي يستحق الدراسة، هذا إضافة إلى أن الكثير من الروایات النسائية قد جعل من الهم العام محوراً أساسياً يشكل الهمُ الخاصُّ جانبًا من جوانبه الكثيرة، وبوسع المرأة ملاحظة ذلك بوضوح في كتابات غادة السمان وأحلام مستغانمي، على سبيل المثال.

وقد لفتت د. بثينة شعبان النظر، في كتابها 100 عام من الروایة النسائية العربية، إلى أن المرأة العربية كتبت روایات كثيرة جديرة بالدراسة والإهتمام، تتناول موضوعات متعددة عامة، إضافة إلى هموم المرأة الخاصة. ولكن تناول الكاتبة لعدد كبير من الروایات قد حال بينها وبين الدراسة الواافية لأي من هذه الروایات، ولعل أهم ما بينته ودافعت عنه في هذا الكتاب هو أن المرأة كانت السباقة إلى كتابة الروایة في الوطن العربي، وذلك في أو آخر القرن التاسع عشر، وأن النقد الذي يسيطر عليه الفكر الذكوري قام بتجاهل ذلك كلياً.

⁶ انظر: د. عفيف فراج: الحرية في أدب المرأة، ط3(مؤسسة الأبحاث العربية ش. م. م، بيروت، 1985).

⁷ كوليت الخوري: أيام معه، ط6(دار الفارسة، دمشق، 1997).

⁸ سحر خليفة: مذكرات امرأة غير واقعية: ط2(الآداب، بيروت، 1992).

وهكذا فقد تجاهل السود الأعظم من النقد الذي كتب عن روایات المرأة العربية أن المرأة عالجت في كثير من أعمالها جوانب الحياة المختلفة، بكل إشكالياتها وتعقيداتها التي تعني الرجال بقدر ما تعني النساء.⁹

من تلك القضايا التي ترتبط بالإنسان بصرف النظر عن جنسه وعمره ولونه، وانتمائه العرقي أو القومي، قضية الفن والفنان، وهي قضية شغلت الإنسان طويلاً منذ القدم، ومازالت تشغله. تحدثت عنها الأساطير القديمة، وتكلم عنها الفلاسفة، كما كتب عنها النقاد والباحثون في الفن وعلم الجمال وعلم النفس، وغيرهم. وقد أثيرت في هذا الإطار تساؤلات كثيرة حول شخصية الفنان وصفاته، وحول مصدر الإبداع ودوافعه وأهدافه، وعلاقته بالواقع والحياة والمتافي.

وفي كثير من الروایات النسائية العربية اهتمام واضح بهذه المسألة، فقد وضعت الكاتبات في روایاتهن شخصيات من الفنانين، ذكوراً وإناثاً، ناقشن من خلالها مجموعة مما يهم الباحث والقارئ من مسائل فنية ونفسية واجتماعية وسياسية وإنسانية عامة، إضافة إلى ما يخص المرأة إنسانة وفنانة. وقد شكل ذلك مادة جديرة بالدراسة والاهتمام، تم إغفالها حتى الآن في كل ما صدر من دراسات عربية أكاديمية وغير أكاديمية، على حد علم الباحثة، فلم يلتفت أي من الأبحاث التي توفرت بين يديها إلى الكتابة عن شخصية الفنان في روایات المرأة العربية، ولا في روایات الرجل أيضاً. في حين تمت دراسة شخصية المثقف بشكل مباشر مرات عدّة. ومن بين تلك الدراسات: **شخصية المثقف في الروایة العربية الحديثة¹⁰** للدكتور

⁹ لايخو الأمر، بطبيعة الحال، من دراسات جادة تناولت أدب المرأة من بعض الروایا المختلفة، كتلك التي كتبتها حنان عواد بعنوان: **قضايا عربية في أدب غادة السمان**، ط1(دار الطابع، بيروت، 1989).

¹⁰ د. عبد السلام محمد الشاذلي: **شخصية المثقف في الروایة العربية الحديثة**، ط1(دار الحداثة، بيروت، 1985).

عبد السلام محمد الشاذلي، وفيها درس شخصيات المثقفين في الروايات المصرية بين عامي (1882-1952) من دون أن يخص الفنانين منهم بدراسة متميزة، بل درسهم بوصفهم مثقفين لا غير، متناولاً هذه الشخصيات تبعاً للمذاهب الأدبية التي تتنمي إليها الروايات المصرية التي اختارها من تعليمية ورومانسية وواقعية. كذلك لم يلتقت محمد رياض وتار في دراسته: **شخصية المثقف في الرواية العربية السورية**¹¹ إلى ما يميز شخصيات الفنانين من غيرهم فدرس موقف المثقف من الحضارة الغربية ومن القضايا الاجتماعية والسياسية، كما حدد مصادر أفكار الشخصيات المثقفة، وأدوات التجسيد الفني لها وذلك بعيداً عن كل ما يخص الفنان. أما محمد أمين الزاوي في أطروحته الموسومة بـ(**صورة المثقف في رواية المغرب العربي**)¹²، فقد بدأ بتحديد مفهوم المثقف ثم انتقل إلى عرض تاريخي للرواية في المغرب العربي، وتحدث بعد ذلك عن المثقف والصراع الاجتماعي في المغرب من خلال الرواية، ثم تناول موقف المثقف من المشرق العربي وموقفه من الغرب، وبعد ذلك تناول تأثير شخصية المثقف في البناء الروائي، وهو في ذلك كله يعده المثقف في الرواية ممثلاً لصوت الروائي الكاتب، وبذلك يدمج بين الروائي الحقيقي والشخصية المتخيلة، وقد حاولت هذه الدراسة أن تتجنب الوقوع في مثل ذلك. وقد أشار محمد رجب الباردي في دراسته **شخص المثقف في الرواية العربية المعاصرة**¹³ إلى أن كثيراً من المثقفين في الروايات التي درسها، وهي اثنتا عشرة رواية، يمارسون نوعاً من الفنون أو أكثر، وذلك في سياق تحديد لمفهوم المثقف من

¹¹ محمد رياض وتار: **شخصية المثقف في الرواية العربية السورية** (اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000).

¹² أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: **صورة المثقف في رواية المغرب العربي**، أعدها: محمد أمين الزاوي تحت إشراف د. حسام الخطيب. وذلك في كلية الآداب بجامعة دمشق (1987-1988).

¹³ محمد رجب الباردي: **شخص المثقف في الرواية العربية المعاصرة**، ط1(الدار التونسية للنشر، تونس، 1993).